في الأدعية والأذكار

عن أَبي الدَّرداءِ، قَالَ: قَالَ رَسولُ اللهِ ﷺ - كانَ مِن دُعاءِ دَاوُودَ -: «ربِّ أَسْأَلُكَ حُبَّكَ، وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ، وَالعمَلَ الَّذِي يُبَلِّغُنِي حُبَّكَ، ربِّ اجْعل حُبَّكَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِن نَفسي، وأَهْلي، ومِن الماءِ البارِد»[1].

وكان رسول الله ﷺ إذا قام من الليل افتتح صلاته: «اللهمَّ رَبَّ جَبْرَائِيلَ، وَمِيكَائِيلَ، وَإِسْرَافِيلَ، فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ، اهْدِنِي لِمَا اخْتُلِفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِكَ، إِنَّكَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ»[2].

الآيات من 99 - 101

كلّما عاهدوا عهدًا نقضوه: مَن هم اليهود؟

﴿وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ ﴿٩٩﴾ أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْداً نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُم بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٠﴾ وَلَمَّا جَاءهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللهِ وَرَاء ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾﴾.

أسباب النزول والمناسبة

سبب نزول الآية (٩٩): أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عبّاس رضي الله عنهما: " أنّ عبد الله بن صوريا قال للنّبيّ ﷺ: يا محمّد، ما جئتنا بشيء نعرفه وما أنزل الله عليك من آية بيّنة فأنزل الله في ذلك: ﴿وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾.

وسبب نزول الآية (١٠٠): حين بُعث رسول الله ﷺ وذُكر لليهود ما أُخذ عليهم من الميثاق، وما عُهد إليهم في محمّد ﷺ قال مالك بن الصّيف: والله ما عهد إلينا في محمّد، ولا أَخَذ له علينا ميثاقًا، فأنزل الله تعالى: ﴿أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا﴾.

المعنى العام

﴿وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ ﴿٩٩﴾﴾.

يقول تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾ ولقد أنزلنا إليك يا محمّد علامات واضحات دالّات على نبوّتك، وتلك الآيات هي: ما حواه كتاب الله من خفايا علوم اليهود، ومكنونات سرائر أخبارهم، وأخبار أوائلهم من بني إسرائيل، والنّبأ عمّا تضمنته كتبهم التي لم يكن يعلمها إلا أحبارهم وعلماؤهم، وما حرّفه أوائلهم وأواخرهم وبدّلوه من أحكامهم التي كانت في التّوراة، فأطلعك الله في الآيات الّتي أنزلها عليك على كلّ هذه العلوم، علمًا أنّ رسول الله ﷺ أمّيّ لم يقرأ من قبله في كتاب، لقوله تعالى: ﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُو مِن قَبْلِهِ مِن كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَّارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ﴾[3] وهذه الآيات يا محمّد واضحات، مشتملة على علوم غيبيّة، وأخبار نبويّة، وشرائع محكمة، وأنوار قدسيّة، وأسرار جبروتيّة، ﴿وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ﴾ وما يجحدها ويكفر بها إلا الممعن في الكفر والطّغيان، الخارج عن الطّاعة والإيمان.

---

(١) رواه الحاكم في المستدرك، عن أبي الدّرداء، كتاب: التفسير، باب: تفسير سورة ص، حديث رقم: ٣٦٢١، الحديث إسناده صحيح.

(٢) رواه مسلم في صحيحه، عن عائشة، كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: الدّعاء في صلاة الليل وقيامه، حديث رقم: ٧٧٠.

(٣) سورة العنكبوت، الآية: ٤٨.

﴿أَوَكُلَّمَا عَاهَدُواْ عَهۡداً نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنۡهُم بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لا يُؤۡمِنُونَ ١٠٠﴾.

ثمّ يقول تعالى في شأن اليهود والإنكار عليهم، ﴿أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا﴾ أوكلّما أعطوا عهدًا وعقدوه على أنفسهم طرحه فريق منهم؟ فقد أعطوا العهد أنّهم إن أدركوا محمّدًا ﷺ ليؤمننّ به ولينصرنّه، فلمّا أدركوه نبذوا ذلك العهد ونسوه. وكذلك أعطوا العهد للنّبيّ ﷺ ألا يعاونوا المشركين عليه، ﴿نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُم﴾ وهم بنو قريظة والنّضير، ولم ينقضه جميعهم بل فريق منهم، وهم الأكثر. ولذلك قال: ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يُؤْمِنُونَ﴾، فالأكثر هم النّاقضون للعهود، المجاوزون للحدود.

قال الحسن البصري في قوله: ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يُؤْمِنُونَ﴾ قال: نعم ليس في الأرض عهد يعاهدون عليه إلا نقضوه ونبذوه، يعاهدون اليوم وينقضون غدًا.

﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ كِتَابَ اللهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لا يَعْلَمُونَ ١٠١﴾.

يقول الحقّ ﷻ: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ﴾ يعني اليهود ﴿رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللهِ﴾ وهو محمّد ﷺ ﴿مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ﴾ من التّوراة بموافقته له في بعض الأخبار، ﴿نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ وهم من كفر من أحبار اليهود، ﴿كِتَابَ اللهِ﴾ التّوراة، ﴿وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ﴾ حيث لم يعملوا بما فيها من الأمر بالإيمان بالنّبيّ ﷺ، بل وغيّروا صفته التي فيه، وكتموها، فكأنّهم طرحوه وراء ظهورهم، ﴿كَأَنَّهُمْ لا يَعْلَمُونَ﴾ وكأنّهم لا علم لهم بشيء من ذلك. كما قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ﴾[1]، أي أنّ طائفة من اليهود طرحت ما جاء في كتابهم الذي بين أيديهم وفيه البشارة بمحمّد ﷺ، وراء ظهورهم، بل وحاولوا أن يسحروا رسول الله ﷺ، كما سيأتي بيانه لاحقًا.

لطائف الإشارات للسّلوك والتّزكية في الآيات

ما يستخلص من الآيات

في العقيدة

من هدي الآيات:

هذا سجلّ من قبائحِ اليهود أوضحه الله تعالى وهو من أخبار الغيب، الّتي لا يعلمها إلّا علّامُ الغيوبِ، فيه عيوبٌ أربعةٌ وهي:

١. التّكذيب بآيات الله وبيّناته وأدلّته الواضحة القاطعة على وجوده ووحدانيّته وربوبيّته ولزوم عبادته وإطاعة أوامره واجتناب نواهيه.

٢. عدم الثّقة بهم في أي شيء؛ لأنّهم دأبوا على نقض العهود والغدر بالمعاهدين في كلّ زمان.

٣. انقطاع الأمل وسدّ باب الرّجاء في إيمان أكثرهم؛ لأنّ الضّلال قد استحوذ عليهم.

٤. لم ينبذ فريق منهم كتاب الله "التّوراة" جملةً وتفصيلاً، بل نبذوا منه ما يبشّرُ بالنّبيّ ﷺ ويُبيّن صفاته وما يأمرهم بالإيمان به، فإنّ ما في كتابهم من البشارة بنبيّ يجيء من ولد إسماعيل لا ينطبق إلّا على هذا النّبيّ الكريم ﷺ.

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٥٧.

في الأمر والنّهي

من الكبائر: الخَلْفُ في الوعد مع المَقْدِرة على الوفاء به:

- لقد أرشدنا تعالى إلى وجوب الوفاء بالعقود والعهود والوعود، لأنّها صفات المؤمن المتخلّق بدينه الحنيف. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾[1]، وقال ﷻ: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾[2].
- وقال تعالى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا﴾[3]. فمن الأولى أن نتّبعهم وأن نقتدي بهم في الوفاء بالوعود، وحكم الوفاء بالعهد أنّه مُلزم لصاحبِهِ إلا لِعُذر، وإلّا عليه أن يُعَوِّضَ الموعود بالضّرر الواقع أو أن يُنَفِّذَ وَعدَهُ.
- وقد حذّرنا النّبيّ ﷺ من الإخلاف بالوعد، وبيّن أنّه خصلة من خصال النّفاق، فقال: «أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا: إِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ»[4].
- التراجع عن الوعود ليس من شِيَم المسلمين، فالأصل بينهم الوفاء والصّدق بما تواعدوا عليه، كما ذكر تعالى في كتابه الحكيم: ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾[5]، فالله تعالى يُبغض عدم فعل ما يقوله العبد، وكذلك الوعد بشيءٍ دون الوفاء به، وهناك حالات لا يجوز للمسلم أن يتراجع بوعده فيها ولا يُعذر بها. فقد ثبت عن النّبيّ ﷺ أنّه قال: «لَيْسَ لَنَا مَثَلُ السَّوْءِ الَّذِي يَعُودُ فِي هِبَتِهِ كَالكَلْبِ يَرْجِعُ فِي قَيْئِهِ»[6]
- وعلى هذا فلا يجوز للمسلم أن يخلف وعده إلا إذا كان الإخلاف لعذر شرعيّ، والواجب على من ابتلي بخلف الوعد من غير عذر شرعيّ التّوبة إلى الله، والإكثار من الاستغفار والنّدم، فإنّ الله يتوب على من تاب، كما يجب الحرص على الوفاء بالوعد؛ لأنّه من صفات الصّادقين المخلصين.

في الأخلاق والآداب

- التنكّر للحقّ بعد معرفته والتظاهر بالجهل به، جريمة شنعاء.

في السّيرة والشّمائل

قصّة نقض يهود بني النّضير العهد مع النّبيّ ﷺ ومحاولة قتله:

غدر يهود بني النّضير بالنّبيّ ﷺ عندما خرج إليهم يستعين بهم في دية القتيلين من بني عامر اللذين قتلهما عمرو بن أميّة الضمريّ، وقد جاء في الوثيقة ما يدلّ على التّعاون بينهما في الدّيات، فلمّا أتاهم رسول الله ﷺ يستعينهم، قالوا: نعم يا أبا القاسم، نعينك على ما أحببت، ثمّ خلا بعضهم ببعض، فقالوا: إنّكم لن تجدوا الرّجل على مثل حاله هذه-

(١) سورة المائدة، الآية: ١. (٢) سورة الإسراء، الآية: ٣٤. (٣) سورة مريم، الآية: ٥٤.
(٤) رواه البخاريّ في صحيحه، عن عبد الله بن عمرو، كتاب: الإيمان، باب: علامة المنافق، حديث رقم: ٣٤.
(٥) سورة الصف، الآية: ٣.
(٦) رواه البخاريّ في صحيحه، عن ابن عبّاس، كتاب: الهبة وفضلها والتحريض عليها، باب: لا يحلّ لأحد أن يرجع في هبته وصدقته، حديث رقم: ٢٦٢٢.

ورسول الله ﷺ إلى جنب جدار من بيوتهم قاعدٌ - فمن رجلٌ يعلو على هذا البيت، فيلقي عليه صخرةً فيريحنا منه؟ فانتدب لذلك عمرو بن جحاش، فأتى رسول الله ﷺ الخبر من السّماء بما أراد القوم، فقام وخرج راجعًا إلى المدينة، فأخبر أصحابه الخبر، بما كانت اليهود أرادت من الغدر به، وأمر رسول الله ﷺ أصحابه بالتّهيؤ لحربهم والسّير إليهم [1].

قصّة الرّجل الذي عاهد ربّه ثمّ أخلف وعده:

أتى رجل يدعى ثعلبة رَسُولَ الله ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله، اُدْعُ الله أَنْ يَرْزُقَنِي مالًا. قَالَ: «وَيْحَكَ يَا ثَعْلَبَةُ، قَلِيلٌ تُؤَدِّي شُكْرَهُ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ لَا تُطِيقُهُ»

ثمّ رَجَعَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله، اُدْعُ الله أَنْ يَرْزُقَنِي مَالًا، قَالَ: «وَيْحَكَ يَا ثَعْلَبَةُ، أَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِثْلَ رَسُولِ الله ﷺ، وَالله لَوْ سَأَلْتَ أَنْ يَسِيلَ لِي الْجِبَالَ ذَهَبًا وَفِضَّةً لَسَالَتْ» ثمّ رَجَعَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله، أَدْعُ الله أَنْ يَرْزُقَنِي مَالًا، وَالله لَئِنْ أَتَانِي الله مَالًا لَأُوتِيَنَّ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «اللهمَّ ارْزُقْ ثَعْلَبَةَ مَالًا» فَاتَّخَذَ غَنَمًا، فَنَمَتْ كَمَا يَنْمُو الدُّودُ حَتَّى ضَاقَتْ عَنْهَا أَزِقَّةُ الْمَدِينَةِ، فَتَنَحَّى بِهَا، وَكَانَ يَشْهَدُ الصَّلاة مَعَ رَسُولِ الله ﷺ، ثمّ يَخْرُجُ إِلَيْهَا، ثمّ نَمَتْ حَتَّى تَعَذَّرَتْ عَلَيْهِ مَرَاعِي الْمَدِينَةِ، فَتَنَحَّى بِهَا، فَكَانَ يَشْهَدُ الْجُمُعَةَ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ، ثمّ يَخْرُجُ إِلَيْهَا، ثمّ نَمَتْ فَتَنَحَّى بِهَا، فَتَرَكَ الْجُمُعَةَ وَالْجَمَاعَاتِ فَيَتَلَقَّى الرُّكْبَانُ، وَيَقُولُ: مَاذَا عِنْدَكُمْ مِنَ الْخَبَرِ؟ وَمَا كَانَ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ؟ فَأَنْزَلَ الله تعالى عَلَى رَسُولِهِ ﷺ: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾[2] قَالَ: فَاسْتَعْمَلَ رَسُولُ الله ﷺ عَلَى الصَّدَقَاتِ رَجُلَيْنِ: رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، وَرَجُلٌ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ، وَكَتَبَ لَهُمَا سُنَّةَ الصَّدَقَةِ وَأَسْنَانَهَا، وَأَمَرَهُمَا أَنْ يَصْدُقَا النَّاسَ، وَأَنْ يَمُرَّا بِثَعْلَبَةَ، فَيَأْخُذَا مِنْهُ صَدَقَةَ مَالِهِ، فَفَعَلَا حَتَّى ذَهَبَا إِلَى ثَعْلَبَةَ، فَأَقْرَآهُ كِتَابَ رَسُولِ الله ﷺ، فَقَالَ صَدِّقَا النَّاسَ فَإِذَا فَرَغْتُمَا، فَمُرَّا بِي. فَفَعَلَا، فَقَالَ: وَالله مَا هَذِهِ إِلَّا أُخَيَّةُ الْجِزْيَةِ، فَانْطَلَقَا حَتَّى لَحِقَا رَسُولَ الله ﷺ، وَأَنْزَلَ الله تعالى عَلَى رَسُولِهِ ﷺ: ﴿وَمِنْهُم مَّنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا مِن فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ * فَلَمَّا آتَاهُم مِّن فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوا وَّهُم مُّعْرِضُونَ * فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾[3] قَالَ: فَرَكِبَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ قَرِيبٌ لِثَعْلَبَةَ رَاحِلَةً حَتَّى أَتَى ثَعْلَبَةَ، فَقَالَ: «وَيْحَكَ يَا ثَعْلَبَةُ، هَلَكْتَ، أَنْزَلَ الله تعالى فِيكَ مِنَ الْقُرْآنِ كَذَا» فَأَقْبَلَ ثَعْلَبَةُ، وَوَضَعَ التُّرَابَ عَلَى رَأْسِهِ وَهُوَ يَبْكِي، وَيَقُولُ: يَا رَسُولَ الله، يَا رَسُولَ الله. فَلَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ رَسُولُ الله ﷺ صَدَقَتَهُ حَتَّى قَبَضَ الله رَسُولَ الله ﷺ، ثمّ أَتَى أَبَا بَكْرٍ رضي الله عنه بَعْدَ رَسُولِ الله ﷺ، فَقَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ قَدْ عَرَفْتَ مَوْقِعِي مِنْ قَوْمِي، وَمَكَانِي مِنْ رَسُولِ الله ﷺ، فَاقْبَلْ مِنِّي، فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَهُ، ثمّ أَتَى عُمَرَ رضي الله عنه، فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَ مِنْهُ، ثمّ أَتَى عثمان رضي الله عنه فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَ مِنْهُ، ثمّ مَاتَ ثَعْلَبَةُ فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ رضي الله عنه"[4]، و لا بد من الاشارة الى أن ثعلبة المذكور في هذا الحديث هو غير ثعلبة بن حاطب الأنصاري، فهو صحابي جليل شهد بدرا.

العبرة: هذه القصّة حصلت مع النّبيّ ﷺ، فنزلت هذه الآيات لتحذّر النّاس من عاقبة إخلاف الوعد مع الله، بهذا الرّجل - ثعلبة أخلف وعده مع الله رسوله فألقى بنفسه إلى التّهلكة.

(١) ذكره ابن كثير في تفسيره، باب: سورة الحشر، الآيات: ١- ٥، (٨٨/٨).

(٢) سورة التوبة، الآية: ١٠٣.

(٣) سورة التوبة، الآيات: ٧٥- ٧٧.

(٤) رواه الطّبرانيّ في المعجم الكبير، عن أبي أُمامة، كتاب: الصاد، باب: معان بن رفاعة السُّلامي، عن علي بن يزيد. و لا بد من الاشارة الى أن ثعلبة المذكور في هذه القصة هو غير ثعلبة ابن حاطب الانصاري فهو صحابي جليل شهد بدرا، حديث رقم: ٧٨٧٢- ٧٨٧٣.

في السّلوك

الإشارة: اعلم أنّ العبد إذا سبقت له من الله العناية ألقى الله في قلبه التّصديق والهداية، من غير أن يحتاج إلى علامة ولا آية، بل يكشف له الحقّ تعالى عن سرّ الخصوصيّة وأنوارها، فيشهد سرّه لصاحبها بالتّقويم، وتخضع له روحه بالتّعظيم، فتبدو له أنوار الإيمان وتشرق عليه شموس العرفان من غير توقّف على دليل ولا برهان، بخلاف من سبق له الحرمان، فلا ينجح فيه دليل ولا برهان، والعياذ بالله من الخذلان.

الإشارة: نقض العهد مع الله أو مع عباده من علامة النّفاق، ومن صفات أهل البعاد والشّقاق، والوفاء بالعهد من علامة الإيمان، ومن شيم أهل المحبّة والعرفان؛ قال تعالى في صفة المفلحين: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾[1]، ولا سيّما العهود لورد السّلوك، فمن أخذ عهد السّلوك بالسّند المتّصل مع شيخ التّربية فليحذر مِنْ حَلّ العقدة بينهما، فإنّ ذلك يقطع الإمداد، ويوجب الطّرد والبعاد، فبقدر الانقطاع إلى طريق شيخ التّربية والسّلوك يحصل الانقطاع إلى الله، وبقدر الوفاء بعهوده يحصل الوفاء بعهود حقوق الربوبيّة، فمن كانت غيبته في الشّيخ أقوى وانحياشه إليه أكثر وجمعه عليه أَدْوَم، كان كذلك مع ربّه، فما وظيفته إلّا تعريفه بربّه.

في الإعجاز العلميّ

في أشراط السّاعة

اعلم أنّ هذا أسلوب اليهود في التّعامل مع النّاس اليوم كما كانوا سابقًا، يعاهدون عهدًا ويمضون به ثمّ يستبدلون من أبرم العهد بلعبة ديمقراطيّة متفّق عليها مسبقًا، ثمّ يأتون برئيس جديد ينقض العهد الأوّل وينبذه. لذلك يجب على المسلمين أن يحذروا من أيّ عهد يبرمونه مع اليهود، لأنّهم سينقضونه لا محالة فهذا طبعهم، وعليهم أن يستعدّوا وكأنّ العهد سينقض في الغد.

في الأدعية والأذكار

سَيِّدُ الِاسْتِغْفَارِ: اللهمَّ أَنْتَ رَبِّي لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي، فَإِنَّهُ لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ. قَالَ: ((وَمَنْ قَالَهَا مِنَ النَّهَارِ مُوقِنًا بِهَا، فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمْسِيَ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، وَمَنْ قَالَهَا مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ مُوقِنٌ بِهَا، فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ))[2].

---

(١) سورة المؤمنون، الآية: ٨.

(٢) رواه البخاريّ في صحيحه، عن شداد بن أوس، كتاب: الدعوات، باب: أفضل الاستغفار، حديث رقم: ٦٣٠٦.